فقد روى الحافظ ابن عبد البر بسنده الى مطرف قال سمعت
مالكا يقول قال لي ابن مزين لا تمسك بشيء مما سمعته
مني من هذا الرأي انما افتجر ذا ورية فلا تتمسك
به وقد ذكر ابن مزين عن عيسى عن ابن القاسم عن مالك
قال ليس كل ما قال رجل قولا وان كان له فضل يتبع
عليه يقول الله تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون
احسنه وذكر في اعلام الموقعين قال ابن وهب سمعت مالكا
يقول انما هو ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة
الوداع اما ان تركتهما لن تضلوا ان تمسكتم بهما كتاب الله وسنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال مالك كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم امام المسلمين وسيد العالمين يسئل
عن الشيء فلا يجب عنه حتى يأتيه الوحي من السماء فاذا كان
رسول رب العالمين لا يجيب الا بالوحي والامر يجب في الجراءة
العظيمة اجابة من اجاب برأيه او قياس او تقليد
من يحسن الظن به او عرف او عادة او سياسة او استحسان
اه وذكر الشيخ نور الدين السنهوري ما رواه الحافظ
ابن عبد البر بسنده الى معن بن عيسى قال سمعت مالكا
يقول انما انا بشر اخطئ واصيب فانظروا في رأيي فما
وافق الكتاب والسنة منه فخذوه وما لم يوافقهما فاتركوه
اه قال ابن مسدي فقد علم ان كل ما خالف الكتاب
والسنة من آراء مالك فليس بمذهب له بل مذهبه ما

وافق

وافق الكتاب والسنة كما هو مذهب الشافعي والله اعلم اه
قال في الايقاظ بعد نقل ما مر اذا علمت ان ما خالف
الكتاب والاجماع من اقوال المجتهدين وآرائهم ليس مذهبا
لهم فينبغي على المتمسكين بمذاهبهم ان يفتوا بالكتاب
والسنة واقوال العلماء ليعلموا بذلك ما هو مذهب امامهم
وما ليس مذهبا لامامهم خلاف ما لهج به المتأخرون
من فقهاء المذاهب الاربعة من اقتصارهم على المختصرات
الخالية عن الدلايل واعراضهم كل الاعراض عن كتب الحديث
والتفسير والخلاف واصول الحديث والفقه فهم على هذا الجهل
الناس بمذاهب ائمتهم جهلا مركبا لان الامر الذي يعتقدونه
انها مذاهب ائمتهم بعضها مخالف للكتاب والسنة
والاجماع والأيمة رضي الله عنهم بريئون من كل ما يخالف
الكتاب والسنة والاجماع وقد قال الامام الشافعي
ما من احد الا وتذهب عليه سنة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وتغرب عنه وقد جمع ابن دقيق العيد
فيما نقله تلميذه الاذفوي المسائل التي خالف مذهب
كل واحد من الأيمة الاربعة الحديث الصحيح انفرادا
واجتماعا في مجلد ضخم وذكر في اوله ان نسبة هذه المسائل
الى الأيمة المجتهدين حرام وانه يجب على الفقهاء المقلدين
لهم معرفتها لئلا يغرروا بها فيكذبوا عليهم اه واما
ما اوثر عن الشافعي في ذلك فانه من نار على علم

Copyright © King Saud University